Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان موت الصبي، هو الدور المرسوم لأيامه والترحيب الذي لقيه في أغواسانتا، مما جعل رياض حلبي يستقر فيها. ترك عربته المتجولة وبقي في الضيعة. وهناك بنى متجره «درة الشرق»، وتزوج ثم ترمل وتزوج ثانية مواصلاً تجارته بينما كانت مكانته تتعاظم كرجل مستقيم.

وبدورها ثقّفت إينيس أجيالاً عديدة من الأطفال بالعاطفة العنيدة نفسها التي منحتها لابنها حتى غلبها التعب، حينذاك تنحّت عن الطريق وأفسحت المجال لمعلمات أخريات قادمات من المدينة بمناهج جديدة وفضلت التقاعد. حين هجرت قاعات الدرس شعرت بالشيخوخة فجأة، وبأن الزمن يمضي بها، والأيام تجري بسرعة عجيبة دون أن تستطيع التذكر في أي شيء قضت ساعاتها.

ـ أسيرُ ذاهلة، أيها التركي. أمضي إلى الموت دون أن أُدرك ذلك ـ قالت مُعلّقة.

ـ أنتِ دوماً بصحة جيدة، إينيس. ولكن مايحصل أنك ضجرة، لم تُخلقي لتكوني كسولة ـ ردّ رياض حلبي. واقترح عليها فكرة ضم بعض الغُرف إلى بيتها وتحويله إلى فندق صغير.

ـ في هذه الضيعة لايوجد فندق.

ـ ولايوجد سيّاح كذلك ـ تعللت هي.

ـ سرير نظيف وإفطار ساخن هما نعمة لأي مسافر عابر.

وهذا ماكان. في البدء كان سائقو شاحنات شركة النفط يمضون الليل في الفندق عندما يملأ التعب ورتابة الطريقة رؤوسهم بالهذيانات.

كانت المعلمة إينيس السيدة الأكثر احتراماً في أغواسانتا. فقد درّست جميع أطفال الضيعة خلال عقود مختلفة، وهذا الأمر منحها سلطة التدخل في حياة كل واحد منهم، وسحبه من أذنه حين يستدعي الأمر. الفتيات يعرضن الخطيب كي تختبره، والزوجات يتشاورن